

التبيان في تفسير القرآن

(46) ومن ضم الرء قطعه عن الاول ولم يجعله جوابا . ويجوز ان يكون أضرر المبتدأ وكان تقديره ونحن نذرهم ، فيكون في موضع الجزم . ويجوز أن يكون استأنف الفعل فيرفعه ومن جزمه فإنه عطفه لى موضع الفاء وما بعدها من قوله " فلا هادي له " لان موضعه جزم ، فحمل " ونذرهم " على الموضع ، ومثله في الحمل على الموضع قوله تعالى " فأصدق وأكن " (1) لانه لو لم يلحق الفاء لقلت لولا أخرتني أصدق ، لان معنى " لولا أخرتني " (2) أخرني أصدق . فحمل قوله تعالى " واكن " على الموضع . ومعنى قوله " من يضل ا " فلا هاي له " اي يمتحنه ا فيضل عند امتحانه وأمره إياه بالطاعة والخير والرشاد " فلا هادي له " أي لا يقدر أحد أن يأتيه بالهدى والبرهان بمثل الذي آتاه ا تعالى ، ولا بما يقارنه أو يزيد عليه " ويذرهم في طغيانهم " بمعنى يخلي بينهم وبين ذلك ، وترك اخراجه بالقسر والجبر ، ومنعه إياه لطفه الذي يؤتيه من آمن واهتدى وقيل الوعظ . والطغيان الغلو في الكفر ، والعمه : التحير والتردد في الكفر . ويحتمل ان يكون المراد من يضل ا عن الجنة عقوبة على كفره فلا هادي له اليها وإن ا لا يحول بين الكافر بل يتركه مع اختياره لان ما فعله من الزجر والوعيد كاف في ازاحة علة المكلف . وقيل معناه من حكم ا تعالى بضلاله وسماه ضالا بما فعله من الكفر والضلال فلا احد يقدر على إزالة هذا الاسم عنه ولا يوصف بالهداية ، وكل ذلك واضح بحمد ا تعالى . قوله تعالى : يسئلونك عن الساعة أيا ن مرسيا قل إنما علمها عند

_____ (1 ، 2) سورة 63 المنافقين آية 10 (*)